والحرث فاللام في الارض للجنس وحمله على الاستغراق اي لا تفسدوا في جميع الارض للدلالة على ان الفساد فيما بين المؤمنين وفيما يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فساد في جميع الارض لان صلاح الارض منوط بهم او بناء على التحاق ما سوى ارض المدينة بالعدم وهم اذ تعريف المفرد يفيد استيعاب الافراد لا الاجزاء اللهم الا ان يعتبر حمل بقعة او ضاوح لا يصح الاستغراق بناء على الالتحاق اذ لا معنى للحمل على الاستغراق باعتبار تحقق الحكم في فرد واحد على ان اللائق لاداء هذا المعنى جعل الارض منصوبا على الاتساع فان ظرفية جميع الارض للفساد لا يستدعي الاستيعاب والهرج بسكون الراء الفتنة والقتل والمرج بفتح الراء الفساد والقلق والاختلاط واما بسكون مع الهرج للازدواج **قوله** باشمام الضم لسكون دالة على الواو المنقلبة **قوله** جواب لاذا اي قالوا ردا للناصح اي المحكي **قوله** والمعنى لا يصح مخاطبتنا الى استفيد ذلك من ايراد انما فانه يجي فيما من شانه ان لا يجهله المخاطب فكانهم يدعون ان كون شاننا مقصورا على الاصلاح امر من شانه ان يعلمه المخاطب فلا يصح له في مخاطبتنا لا تفسدوا **قوله** وان حالنا الى اشارة الى انه قصر افراد لان المسلمين لما قالوا لا تفسدوا توهموا انهم ارادوا بذلك انكم تخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على محض الاصلاح لا يشوبه شيء **قوله** لانه انما يفيد الخ اي في جملة ذات جزئين كما فيما نحن فيه يفيد قصر ما دخله سواء كان مسندا او مسندا اليه على ما بعده واما ضابطه مطلقا فهو انه يفيد القصر على الجزء الاخير وحمل ما بعده على الجزء الاخير تكلف مستغنى عنه **قوله** وانما قالوا الخ يعني ان حالهم من تهييج الحروب والفتن وارتكاب المعاصي امر محسوس وكونه مؤديا الى الفساد معلوم بادنى تامل فكيف انكروه وقالوا ان شاننا ليس الا الاصلاح فاجاب بانهم تصوروا الخ والحمل على انهم قصدوا الخداع ينافيه قوله ولا يشعرون **قوله** للاستيناف فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لوروده عليه بعد السؤال والطلب **قوله** الا المنبهة هو مع ما عطف عليه من قوله وان المقررة عطف بيان لحرفي التاكيد او بدل منه **قوله** فان همزة الاستفهام الخ ذهب الى ان همزة الا وكذا اما مركبة من همزة الاستفهام التي للانكار وحرف النفي وافادة التنبيه على تحقيق ما بعدها لان انكار النفي تحقيق للاثبات

لكنها

لكنهما بعد التركيب صارتا كلمتي تنبيه تدخلان على ما لا يجوز ان يدخل عليه حرف النفي كقولك الا واما ان زيدا قائم وذهب كثيرون الى انه لا تركيب فيهما **قوله** ولذلك اي لكونه لتحقيق ما بعدها **قوله** الا مصدرة بما يتلقى به القسم اي بجواب وهي ان واللام وحرف النفي وانما اجيب القسم بها لانها مفيدة للتاكيد الذي جاء القسم لاجله **قوله** واختها في افادة التنبيه على تحقيق ما بعدها وكونها مركبة من الهمزة وحرف النفي وطليعة الجيش ما يتقدمه ومعنى كونه من طلائع القسم كثرة دخولها عليه **قوله** وتعريف الخبر الخ عطف على قوله للاستيناف اي تعريف الخبر المفيد لقصر الافساد عليهم وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك لرد تعريضهم للمؤمنين بالافساد فانهم لما قصروا انفسهم على الاصلاح قصدوا به التعريض بان من يخالفنا شانه الافساد وهم المؤمنون فرد عليهم بحصر الافساد عليهم ثم لا يخفى ان التعريف والتوسيط المذكورين يفيدان رد المضمون الصريح لقولهم ايضا لان قصر جنس المفسدين عليهم لشدة فسادهم وعدم الاعتداد غيرهم ينافي انتظامهم في سلك المصلحين فكيف قصرهم عليهم وبهذا ظهر صحة ما ذكر في الكشاف من كون التعريف والفصل ردا لما ادعوه من انتظامهم في جملة المصلحين من غير حاجة الى ان تعريف الخبر لحصر المسند اليه على المسند او لدعوى الاتحاد كما في اولئك هم المفلحون والفصل لتوكيده **قوله** والاستدراك الخ عطف على الاستيناف وذلك لانه ينادي عليهم بانهم ادنى من البهائم حيث نفى عنهم الحس لان من ركب مبنى الفساد وله شعور بقبحه ربما ترك منه لكن اذا فقد الشعور بلغ غايته **قوله** من تمام النصح والارشاد بيان للمناسبة الجامعة بينه وبين ما قبله المصححة للعطف وكونه من تمام النصح لا يقتضي كون الناصح واحدا فالقائل له يجوز ان يكون القائل الاول وح يجب ان يحمل قولهم انؤمن كما آمن السفهاء على كونه مقولا فيما بينهم كما ذكره محيي السنة في معالم التنزيل كيلا يلزم كونهم مجاهرين بالكفر لا منافقين ويجوز بعض المنافقين لبعض كما في بعض كتب التفاسير وفي كل من الوجهين خلاف الظاهر لا وجه لترجيح احدهما على الآخر واعلم ان قوله انؤمن لانكار الفعل في الحال والاستقبال ولو اريد انكار الفاعل لقيل انحن نؤمن كما في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك فما قيل ان قولهم

بفساد صح

وانما قال لا تكاد لانه قد يقع الجملة بعدها غير مصدرة بذلك بل برب وليت وفعل الامر والنداء وحبذا ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)